

المؤتمر العالمي العاشر للوحدة الإسلامية

ـ(233) إلى تخيّر الأطعمة ولعل بالحجاز أو اليمامة من لا طمع له في القرص، ولا عهد له بالشّيع، أو أبيت مبطاناً وحولي بطون غرثى وأكباد حرّى... أ أقنع من نفسي بأن يقال: هذا أمير المؤمنين، ولا أشاركهم في مكاره الدهر، أو أكون أُسوة لهم في جُشوبة العيش...)(1). ومن مصاديق المواساة الزهد في بيت المال وعدم الاستئثار به، والتقيّد بالدستور الإسلامي في تحديد حقّ الحاكم فيه، ففي بداية خلافة أبي بكر عيّن له المسلمون ألفين فقال بعد فترة من الزمن: (زيدوني فانّ لي عيالاّ وقد شغلتموني عن التجارة) فزادوه خمسمائة(2). وكان الإمام علي عليه السلام حريصاً على بيت المال زاهداً فيه وقد رآه المسلمون في رحبة الكوفة يعرض سيفه للبيع ويقول: (من يشتري منّي سيفي هذا؟) واّ لقد جلوت به غير مرّة من وجه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم ولو أنّ عندي ثمن إزار ما بعته(3). ومواساة الرعيّة من قبل الحاكم الإسلامي ليس أمراً مستحيل التحقيق في المرحلة الراهنة، فقد جسّد الإمام الخميني في حياته قبل استلام الحكم وبعده، فكانت له حصة من بطاقة التموين، يشتري المواد الأساسية بسعر الدولة فإذا نفذت لا يشتري شيئاً من السوق السوداء، ومات وهو لا يملك منزلاً شخصياً له، بل كان يشترك مع أرحامه في منزل ملكوه بالإرث. وقد جسّد لها السيد الخامنئي(حفظه الله) حينما كان رئيساً للجمهورية وحينما أصبح قائداً ووليّاً لأمر المسلمين فحينما زاره بعض العلماء كان عشاؤه كعشاء الطبقات الفقيرة في المجتمع. فيجب على الحاكم الإسلامي أن يواصي الأُمة في مستواها المعاشي ليكون موضع ثقّتها، وليجسّد القيم الإسلامية في واقع الحياة. _____ 1ـ نهج

البلاغة 417ـ 418. 2ـ الطبقات الكبرى 3: 185، ابن سعد، دار صادر 1405 هـ. 3ـ كنز العمال